

## تفسير البحر المحيط

@ 223 جعلناها { آية } أو آتيانك { آية } . .

واللام في { لندريك } قال الحوفي متعلقة باضمم ، ويجوز أن تتعلق بتخرج . وقال أبو البقاء : تتعلق بهذا المحذوف يعني المقدر جعلناها أو آتيانك ، ويجوز أن تتعلق بما دل عليه { آية } أي دللنا بها { لندريك } . وقال الزمخشري : { لندريك } أي خذ هذه الآية أيضاً بعد قلب العصا حية لنريك بهاتين الآيتين بعض { الكؤبرى اذهب } أو { لندريك } بهما { الكؤبرى } من { آياتنا } أو { لندريك من آياتنا الكؤبرى } فعلنا ذلك ، وتنهى أنه جاز أن يكون مفعول { لندريك } الثاني { الكؤبرى } أو يكون { من آياتنا } في موضع المفعول الثاني . وتكون { الكؤبرى } صفة لآياتنا على حد { الاسماء الحسنى } و { مآرب اؤخرى } بجريان مثل هذا الجمع مجرى الواحدة المؤنثة ، وأجاز هذين الوجهين من الإعراب الحوفي وابن عطية وأبو البقاء . والذي نختاره أن يكون { من آياتنا } في موضع المفعول الثاني ، و { الكؤبرى } صفة لآياتنا لأنه يلزم من ذلك أن تكون إياته تعالى كلها هي الكبر لأن ما كان بعض الآيات الكبر صدق عليه أنه { الكؤبرى } . وإذا جعلت { الكؤبرى } مفعولاً لم تتصف الآيات بالكبر لأنها هي المتصفة بأفعل التفضيل ، وأيضاً إذا جعلت { الكؤبرى } مفعولاً فلا يمكن أن يكون صفة للعصا واليد معاً لأنهما كان يلزم التثنية في وصفيهما فكان يكون التركيب الكبيرين ولا يمكن أن يخص أحدهما لأن كلاهما فيها معنى التفضيل . ويبعد ما قال الحسن من أن اليد أعظم في الإعجاز من العصا لأنه ذكر عقيب اليد { لندريك من آياتنا الكؤبرى } لأنه جعل { الكؤبرى } مفعولاً ثانياً { لندريك } وجعل ذلك راجعاً إلى الآية القريبة وهي إخراج اليد بيضاء من غير سوء وقد ضعف قوله هذا لأنه ليس في اليد إلا تغيير اللون ، وأما العصا ففيها تغيير اللون وخلق الزيادة في الجسم وخلق الحياة والقدرة والأعضاء المختلفة وابتلاع الشجر والحجر ، ثم عادت عصا بعد ذلك فقد وقع التغيير مراراً فكانت أعظم من اليد . .

وملا أراه تعالى هاتين المعجزتين العظمتين في نفسه وفيما يلبسه وهو العصا أمره بالذهاب إلى فرعون رسولاً من عنده تعالى وعللك حكمة الذهاب إليه بقوله { إرّاه طغى } وخص فرعون وإن كان مبعوثاً إليهم كلهم لأنه رأس الكفر ومدعي الإلهية وقومه تبعه . قال وهب بن منبه : قال ا لموسى عليه السلام اسمع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتني أراك بعيني وسمعي ، وإن معك يدي ونصري ، وألبسك جنة من سلطاني تستكمل بها العزة في

أمري أبعثك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وأمن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وأنكر ربوبيتي ، أقسم بعزتي لولا الحجة والقدر الذي وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار ، ولكن هان عليّ وسقط من عيني فبلغه رسالتي وادعه إلى عبادتي وحذره نعمتي . وقل له قولاً ليناً فإن ناصيته بيدي لا يطرف ولا يتنفس إلاّ بعلمي في كلام طويل . قال : فسكت موسى عليه السلام سبعة أيام . وقيل : أكثر فجاءه ملك فقال انفذ ما أمرك ربك . .

{ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي \* وَاجْعَل لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَذَبْتَ كَثِيرًا \* وَذَذَّرَكَ كَثِيرًا \* إِنْ زَكَ كُنْتَ بِنَا بِصِيرًا \* قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى \* مُوسَى \* وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مِرَّةً أُخْرَى \* إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرًا مَّا يُوحَى \* أَنْ أَقْذِرْ فِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِرْ فِيهِ فِي الْيَمِّ فَلَا تُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ \* وَأَلْقَيْتُ عَلَٰيكَ مَاحِجَةً مِّنِّي } . ( سقط ولتصنع على عيني ، إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبث سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى ، واصطنعتك لنفسى )